ولا حاجة الي حمله علي تلك الوجوه الركيكة فان قيل لولا تقدم الذنب لما
قال رب اغفر لي اجيب بان الانسان لا ينفك عن ترك الافضل
وح يحتاج الي طلب المغفرة لان حسنات الابرار سيئات المقربين
ولانه ابدا في مقام هضم النفس واظهار الندم والخضوع كما قال صلي
الله عليه وسلم اني لاستغفر الله تعالي في اليوم والليلة سبعين
مرة مع انه صلي الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
فلا يبعد ان يكون المراد من هذه الكلمة هذا المعني واختلف في قول
سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن
يهديه من بعد الله اي سوي الله فقال عطا بن رباح يريد هب لي
ملكا لا تسلبنيه في باقي عمري انك انت الوهاب وقال مقاتل
بان الشيطان استولي علي مملكته وان يعطيه الله ملكا لا يقدر
الشيطان علي ان يقوم فيه مقامه البتة وقال من انكر ان الشيطان
لم يستول علي ذلك بان ذلك محتمل لوجوه الاول بان الملك هو القدرة
فكان المراد اقدرني علي اشيا لا يقدر عليها غيري البتة ليصير
اقتداري عليها معجزة تدل علي صحة نبوتي ورسالتي ويدل علي صحة
هذا القول قوله تعالي فسخرنا اي بما لنا من العظمة له الريح تجري
بامره رخا اي حالة كونها لينة غاية اللين منقادة يدرك بها ما لا
تدرك به الخيل غدوها شهر ورواحها شهر حيث اصاب اي اراد
فكون الريح جارية بامره قدرة عجيبة وملك عجيب دال علي
صحة نبوته لا يقدر احد علي معارضته وقد جعل الله تعالي لنبينا
محمد صلي الله عليه وسلم اعظم من ذلك وهو ان العدو يرعب منه
الي مسيرة شهر من جوانبه الاربعة فهي اربعة اشهر الثاني انه عليه
السلام لما مرض ثم عاد الي الصحة عرف ان خيرات الدنيا صايرة الي

التغيرات

التغيرات فسال ربه ملكا لا يمكن ان ينتقل مني الي غيري الثالث ان
الاحتراز عن طيبات الدنيا مع القدرة عليها اشق من الاحتراز عنها
حال عدم القدرة فكانه قال يا الهي اعطني مملكة فايقة علي ممالك البشر
بالكلية حتي احترز عنها مع القدرة عليها ليصير ثوابي اكمل وافضل الرابع
سال ذلك ليكون علما علي قبول توبته حيث اجاب الله دعاه ورد
عليه ملكه وزاده فيه وعن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
ان عفريتا من الجن اتاني الليلة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه
فاخذته فاردت ان اربطه علي سارية من سواري المسجد حتي تنظروا
اليه فذكرت دعوة اخي سليمان وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرددته خاسيا فعلم من هذه الاوجه انه ليس في كلام سليمان عليه
السلام ما يشبه الحسد وهو طلب ما لا ينبغي لاحد غيره واجاب
الزمخشري باجوبة عن ذلك منها ان سليمان كان ناشيا في بيت الملك
والنبوة ووارثا لهما فاراد ان يطلب من ربه معجزة فطلب علي حسب الفه
ملكا زايدا علي الممالك زيادة خارقة للعادة بالغة حد الاعجاز
ليكون ذلك دليلا علي نبوته قاهرا للمبعوث اليهم ثم قال وعن الحجاج
انه قيل له انك حسود فقال احسد مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي قال وهذا من جراته علي الله تعالي وشيطنته كما حكي
عنه طاعتنا اوجب من طاعة الله لانه شرط في طاعته فقال فاتقوا
الله ما استطعتم واطلق في طاعتنا فقال واولي الامر منكم فان قيل
قوله تعالي رخا مناف لقوله تعالي في اية اخري ولسليمان الريح عاصفة
اجيب عن ذلك بوجهين الاول بان المراد ان تلك الريح كانت في
قوة الرياح العاصفة الا انها لما امرت بامره كانت لذيذة طيبة وكانت
رخا الثاني ان تلك الريح كانت لينة مرة وعاصفة اخري فلا منافاة

Copyright © King Saud University